محاضرات مادة علم العَروض لطلبة المرحلة الثانية
مدرسة المادة: م. رؤى عبد الأمير رحمة
المحاضرة السادسة

البحور الشعرية :

و هي الاوزان التي نظم بها العرب اشعارهـــم ، و مفردها البحر الذي لا يتناهى بما يغترف منه .

أما عددها فهي ستة عشر بحراً ، و العروضيون يجمعون على أنَّ الخليل ذكر منها خمسة عشر بحراً ، وأنَّ الاخفش المتوسط سعيد بن مسعدة (ت ٢١٥ هـــ) زاد عليها واحدا و هو المتدارك .

الدوائر العروضية

نرى أنَّهُ من الأفضل للطالب أن نبدأ بالدوائر العروضية ذات البحور المتشابهة التفعيلة؛ لسهولة استيعابها على طالب الدراسة الأولية ، ثم نقف على البحور ذات التفعيلات المختلفة.

ـ دائرة المجتلب : (و تضم بحر الهزج والرجز والرمل)
بحـر الهزج

وأصله في الدائرة العروضية :

مَفَاْعِيْلُنْ / مَفَاْعِيْلُنْ / مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ / مَفَاْعِيْلُنْ / مَفَاْعِيْلُنْ

و لكنه – في الواقع – لا يأتي إلاّ مجزوءاً

و البيت المجزوء : وهو ما حذف جزءا عروضهِ وضربهِ .

فالبيت الشعرى في بحر الهزج مكون من أربع تفعيلات ، و التفعيلة الثانية تسمى (العروض)، و التفعيلة الرابعة تسمى (الضرب).

إذ انَّ أجزاءَه

(مَفَاْعِيْلُنْ / مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ / مَفَاْعِيْلُنْ)

ويأتى هذا البحر على صورتين :

١ . عروض صحيحة وضرب صحيح :

مَفَاْعِيْلُنْ . مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ . مَفَاْعِيْلُنْ

مثل قول الشاعر : عزيز أباظة على لسان الرشيد فى مسرحيته الشعرية (العباسية)

عجبنا لم نكن حربا على مصرٍ ومن فيها

عَجِبْنَاْ لَمْ / نَكُنْ حَرْبَنْ عَلَىْ مِصْرِنْ / وَ مَنْ فِيْهَاْ

مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

بذلنا الأمن واليسرا ففاضا في نواحيها

بَذَلْنَلْأَمْـ / نَ وَ لْيُسْرَاْ فَفَاْضَاْ فِيْ / نَوَاْحِيْهَاْ

مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

فالعروض هنا صحيحة (مَفَاْعِيْلُنْ) ، والضرب صحيح (مَفَاْعِيْلُنْ)

٢ . عروض صحيحة وضرب محذوف (مَفَاْعِيْ)

و الحذف علة من علل النقص، وهو اسقاط السبب الخفيف من آخر التفعيلة مثل (مَفَاْعِيْلُنْ) فتصير (مَفَاْعِي) وتنقل إلى (فَعُوْلُنْ) .

وهذا الوزن نادر الوجود فى الشعر القديم ، ومنه قول الشاعر :

متى أشفي غليلي بنيلٍ من بخيلِ

غزالٌ ليسَ لي منهُ سوى الحزن الطويل

جميلُ الوجهِ أخلاني منَ الصبرِ الجميل

حملتُ الضيمَ فيهِ منْ حسودٍ أو عذولِ

وما ظهري لباغي الضيـ مِ بالظهرِ الذلولِ

مَتَىْ أَشْفِيْ / غَلِيْلِيْ بِنَيْلِنْ مِنْ / بَخِيْلِيْ

مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ

غَزَلْنَ لَيْـ / سَلِيْ مِنْهُوْ سِوَلْحُزْنِ طْ / طَوِيْلِيْ
مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ
جَمِيْلُ لْوَجْـ / ـهِ أَخْلَاْنِيْ مِنَ صْصَبْرِلْ / جَمِيْلِيْ
مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ
حَمَلْتُ ضْضَيْـ / مَ فِيْهِيْ مِنْ حَسُوْدِنْ أَوْ / عَذُوْلِيْ
مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ
وَمَاْ ظَهْرِيْ / لِبَاْغِضْضَيْـ ـمِ بِظْظَهْرِذْ / ذَلُوْلِيْ
مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ

تنبيه :

نبَّهَ علماء العروض الى أنَّهُ يدخل في حشـو الهزج من الزحافات زحاف الكف : وهو حذف سـابع التفعيلة متى كان سـاكناً وثاني سـبب مثل حذف النون من (مَفَاْعِيْلُنْ) فتصـير (مَفَاْعِيْل)

مثل :

بنو آدمَ كالنبتِ و نبت الأرضِ ألوانُ
بَنُوْ اَاْدَ / مَ كَنْنَبْتِيْ وَ نَبْتُ لْأَرْ / ضِ أَلْوَاْنُوْ
مَفَاْعِيْلُ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

وهو مستحسن لدى العرب.

و زحاف القبض : وهو حذف خامس التفعيلة متى كان سـاكنا وثاني سـبب مثل حذف الياء من (مَفَاْعِيْلُنْ) فتصير (مَفَاْعِلُنْ).

مثل :

و حبي حين أرخِهِ على بحرٍ سيطويهِ
وَحُبْبِيْ حِيْـ / نَ أُرْخِهِيْ عَلَىْ بَحْرِنْ / سَيُطْوِيْهِيْ
مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ مَفَاْعِيْلُنْ

وهو مقبول بشرط أن لا يتفق الزحافان فى الجزء الواحد .